بالعراق ومعاوية بالشام الى سنة أربعين وفي هذه السنة قتل علي رضي الله عنه
في رمضان وهو ابن اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين الا أشهرا وأمرا
ومدة ولاية معاوية أربعون سنة منها أميرا على الشام لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
عشرون سنة وخليفة عشرون وتوفي سنة ستين ولما اختلط أهل الشام وأهل العراق
من كثرة الحروب رجع ابن عباس وشريح بن هانئ الى علي رضي الله عنه وكان علي اذا أطال القنوت
لعن معاوية وعمرا وأصحابه فبلغ ذلك معاوية فكان اذا قنت لعن عليا وابن عباس
وحسنا وحسينا والأشتر ولم يزل الأمر على ذلك حتى ملك بني أمية الى أن ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافة فمنع من ذلك وجعل مكان اللعن في الخطبة ربنا اغفر لنا
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف
رحيم وقتل بصفين من أهل العراق والشام في مائة يوم وعشرة أيام مائة
ألف وعشرة آلاف وقيل سبعون ألفا من أهل الشام خمسة وأربعون ومن أهل العراق
خمسة وعشرون وكانت الوقائع تسعون وقعة وعن [illegible] من حضر صفين من أهل
الشام مائة وعشرون ألفا ومن أهل العراق مائة ألف وعشرة آلاف والجملة
مائتا ألف وثلاثون ألفا **يوم كربلاء** لما بويع يزيد بالخلافة وذلك في
رجب سنة ستين خرج الحسين كارها للبيعة من المدينة الى مكة فبلغ أهل الكوفة
امتناعه فكتبوا اليه يحرضونه على المسير اليهم ويعدونه بأنهم شيعته وشيعة
أهل بيته وانهم يقاتلون عدوه حتى يقتلوا أنفسهم دونه فقدم الكتاب على الحسين
لعشر خلون من رمضان سنة ستين فبعث اليهم مسلم بن عقيل بن أبي طالب للمبايعة
له فبايعوه فكتب بذلك عامل الكوفة من قبل يزيد وهو عبد الله بن مسلم الى
يزيد يعلمه بذلك فلما بلغ يزيد ذلك عقد لعبيد الله بن زياد بولاية الكوفة وأمره
بقتل مسلم بن عقيل فسار حتى دخل الكوفة على حين غفلة من أهلها وهو متلثم
فظنوه الحسين فجعل لا يمر على ملأ من الناس الا قالوا مرحبا يا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدمت خير مقدم فلما سمع مقالتهم حسر اللثام عن وجهه فلما
رأوه دخل عليهم من ذلك كآبة وحزن وخاف مسلم على نفسه فاستجار بهانئ بن
عروة فأجاره فأرسل اليه عبيد الله يطلبه منه فقال له أسلم اليك من استجار بي كنتما
منه أن قومه سيمنعونه منه فتوعده وتهدده فقال والله لو كان تحت قدمي

ما قتي

ما رفعتها عنه فاصنع ما بدا لك فضرب به على وجهه فأدماه وهشم أنفه وأمر به
فحبس فلما بلغ مسلم بن عقيل ذلك أمر أن ينادى في أصحابه وكان قد بايعه ثمانية
عشر ألفا فاجتمع حوله أربعة آلاف منهم أربعة آلاف فجاء الى القصر الى عبيد الله
فخرج من المسجد الى القصر فتحصن فيه وأغلقوا أبوابه وأحاط ابن عقيل به وبمن معه
من كل ناحية ولم يكن مع عبيد الله في القصر الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون من
أشراف الناس فبينما هم كذلك اذ أقبل كثير بن شهاب يأمر طائفة من معه ينادي
أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا أنفسكم للقتل فإن هذه جيوش أمير
المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أقسم عبيد الله لئن لم ترجعوا عن حربه ليأخذن
البريء بالسقيم والغائب بالحاضر حتى لا يبقى منكم بالمدينة متنفس فانصرف الناس وجعل
الرجل يجيء الى الرجل يحذره الشام والمرأة تجيء وتقوم فما أمسى مسلم بن عقيل ومعه
ثلاثون نفسا فخرج متوجها نحو أبواب كندة فما بلغ الأبواب ومعه عشرة ثم خرج
من الأبواب وما معه انسان فمضى على وجهه لا يدري أين يذهب فانتهى الى دار امرأة
تسمى طوعة فمنعته الجلوس على بابها ولم تعرفه فقال لها افعلي معروفا
لعل الله يثيبك عليه بجزاء فقالت وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء
القوم وغروني فرقت له وحنت عليه وأدخلته بيتا وكان خلفه دارها وكانت
للأشعث بن قيس فلما كان من الغد صعد عبيد الله بن زياد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
على المنبر ثم قال برئت الذمة ممن وجدنا مسلم بن عقيل عنده وقد جاء ابن طوعة بنفسه
فقام محمد بن الأشعث وقال ان بلال بن أسيد أخبرني أن مسلم بن عقيل عند أمه أركانه
دار فقال له فأتني به فجاء ابن الأشعث في ستة عشر رجلا حتى اقتحموا الدار فلما
سمع مسلم وقع حوافر الخيل شهر سيفه فاقتحموا عليه الدار فجعل يضربهم حتى
أخرجهم وخرج خلفهم فقاتلهم قتالا شديدا ودافع عن نفسه فقال له ابن الأشعث
يا فتى لا تقتل نفسك ولك الأمان وهو يدافع عن نفسه ويقول

أقسم لا أقتل إلا حرا ... وإن رأيت الموت شيئا نكرا
كل امرئ يوما ملاق شرا ... أخاف أن أكذب أو أغرا

فقال له ابن الأشعث لا تكذب ولا تغر وأنا زعيمك بالوفاء والأمان فألقى
سلاحه فتواثبوا عليه وأخذوه وحملوه الى عبيد الله فقال له يا ابن

Copyright © King Saud University